مع سكان فلسطين العرب المقهورين ضد « الامبريالية والصهيونية » . الا أنه كان واضحا انهم في نفس الوقت استمروا في اعتناقهم المثالي لبعض اشكال الصهيونية (الصهيونية البروليتارية) ولم يكونوا قد تحققوا بعد من التناقض الاساسي بين الصهيونية والاشتراكية ، وبأن ما يسمى بالاشتراكية الصهيونية هو شيء لا يمكن تحقيقه ، كما انهم لم يدركوا ان الصهيونية تشكل بمفاهيمها ايديولوجية مستقلة ، وكذلك لم يدركوا كون الصهيونية واحدا من التيارات السياسية « تستغله الامبريالية في صراعها مع حركة التحرر الوطني العربية » .

استمر هذا الحزب الجديد في اعتبار نفسه جزءا من حركة اتحاد عمال صهيون الدولي ، ورأى ان دوره يتحدد في العمل النشط بهدف جر الحركة الى مواقعه . وبناء على هذا الفهم ، أرسل مايرسون الى فيينا عام ١٩٢٠ ليمثل الحزب في المؤتمر الخامس للاتحاد الدولي لعمال صهيون بغرض التأثير على الحركة لتغيير سياستها وربط الحزب بفئات مشابهة له في الحركة نفسها(٧) . وفي خطابه امام المؤتمر هاجم مايرسون البرنامج الصهيوني في فلسطين ووصفه بأنه تضليلي ، ونبه الى وجود مواطنين عربا على الارض الفلسطينية مصممين على طرد الوافدين الجدد وخصوصا الاجانب منهم ، وحذر من السير في سياسة التواطؤ مع الامبريالية البريطانية ضد الجماهير العربية . وقال انه « نتيجة قلة تضامننا مع الجماهير العربية المقهورة فاننا نزيد في كراهيتهم لنا ، وذلك بسبب من صداقتنا المفتوحة وتعاوننا مع الحكم الامبريالي الاجنبي »(٨) . ثم طالب « باقامة منظمات سياسية واقتصادية مشتركة تضم في صفوفها الشغيلة العرب واليهود ، كما طالب بالمبادرة في التهيئة من اجل نضال مشترك ضد الحكم الامبريالي الخارجي »(٩) . وكما هو متوقع فقد قوبل الخطاب بمعارضة شديدة واضطر مايرسون تحت الضغط الى ان يترك المؤتمر . ولقد كانت المعارضة شديدة لدرجة ان « حزب العمال الثوري » شعر بأنه مرغم أن يكتب الى فيينا حالا نفسه من اي ارتباط بوجهة نظر مايرسون ومتنصلا من اي مسؤولية عن آرائه(١٠) .

نظم حزب العمال الثوري مؤتمره الثاني في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) من ١٩٢٠ في مدينة حيفا(١١) . وقد صيغت مقررات هذا المؤتمر ايضا من ضمن الاطار الصهيوني . وقد شخص المشكلة العالمية للشغيلة اليهود في انها تكمن في عدم وجود أرض لهم وفي التركيبة الاقتصادية الشاذة للشعب اليهودي . وقد كان في اساس مقرراته زيادة هجرة اليهود الى فلسطين . وفي الوقت نفسه اكد المؤتمر على ضرورة انشاء حزب ثوري في فلسطين مؤسس على « قسمين قويين : يهودي وعربي »(١٢) .

لقد نتج عن المؤتمر خليط من القرارات الصهيونية والثورية مما عكس قلة الوضوح وعدم النضج الثوري في الحزب . ومع ذلك فقد كان له جانب ايجابي تميز بموقف صريح ضد الامبريالية ، وبدعوة لتشكيل اتحادات مهنية واقامة تنظيم سياسي اممي .

واثناء الفترة الممتدة حتى شباط (فبراير) ١٩٢٤ ابان كان الحزب مقبولا رسميا كقسم من الاممية الشيوعية (١٣)، كان يدور في صفوفه صراع ايديولوجي تركز حول نقطتين رئيسيتين : أ) الموقف من الصهيونية ، و ب) والرغبة في الانضمام الى الاممية الشيوعية . ولكن طالما ان الحزب لم يكن قد ازال من ايديولوجيته كل بقايا الصهيونية فانه لذلك لم يكن مؤهلا لعضوية الاممية(١٤) . وادت هذه الصراعات الى عدد من الانشقاقات والتجمعات داخل الحزب . فتشكلت مجموعات جديدة ما لبثت ان اتهمت قيادة الحزب بالخضوع للصهيونية (١٥)، وفي عام ١٩٢١ دعا الكومنترن « حزب العمال